

ميدل إيست آي: الغرب سيدفع ثمنًا باهظًا لإضفاء مصداقية على إسرائيل



الثلاثاء 28 نوفمبر 2023 02:44 م

دعا موقع "ميدل إيست آي" القادة الأمريكيين والأوروبيين إلى أن يناؤوا بأنفسهم عن النفوذ الإسرائيلي الضخم، أو يخاطروا بكارثة أكبر في الأيام المقبلة

وقال الموقع في تحليل كتبه "طه أوزان": "لا يقتصر الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين ويظهر رد النخب الغربية على المذبحة الإسرائيلية المستمرة في غزة كيف تشغل تل أبيب أيضًا عقليات القادة الأمريكيين والأوروبيين".

وأضاف: "وبعيدًا عن إقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية، ذهبت إسرائيل إلى أبعد من ذلك، حيث أقامت مستوطنات سياسية في العواصم الغربية".

وقد قوبلت هذه التحركات بنقص غير مسبوق في المعارضة، حيث اتحد السياسيون من مختلف الأطياف لدعم إسرائيل بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر وكان هناك تناقض صارخ بين خطاباتهم الحماسية بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا، وخطاباتهم المتعصبة المنفصلة عن إسرائيل

وداخل المؤسسات الدولية، رأينا الغرب يستخدم حق النقض ضد القرارات المتعلقة بالمساعدات الإنسانية الأساسية، مما يضر بشدة بأى ادعاءات بالسلطة الأخلاقية

ولا يمكن فهم هذه التطورات إلا من خلال عدسة نفوذ إسرائيل الدائم في الولايات المتحدة وأوروبا كما أن تأثير تل أبيب على حكومات الشرق الأوسط واضح أيضًا، حيث عكست سياساتها عندما واجهت "تهديد" الديمقراطية في الداخل

وقد لخص رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" الوضع عندما قال الشهر الماضي: "إلى زعماء الدول العربية، القادة الذين يشعرون بالقلق بشأن مستقبل بلدانهم والشرق الأوسط، أقول شيئًا واحدًا: يجب أن تخرجوا ضد حماس ... وأنا على قناعة بأن العديد من القادة العرب يفهمون ذلك".

وعلق "ميدل إيست آي": "من الواضح أنهم يفعلون ذلك".

خلال الشهر الماضي، بينما كان الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم يحتجون ضد الهجوم على غزة، تطورت المسألة إلى إبادة جماعية وتعد الاحتجاجات المستمرة بمثابة كشف صارخ عن الانفصال بين الجماهير الغربية وقياداتها

اللامبالاة والصمت

في هذا المشهد المضطرب، تعكس تصريحات الرئيس الأميركي "جو بايدن" الأساس المنطقي الذي ساقه الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" لغزو أوكرانيا ويحظى هذا الموقف بدعم الوزراء الأوروبيين الذين يبدو أنهم غير قادرين على رؤية التوازي مع تصرفات روسيا، في حين أن رد فعل زعماء الشرق الأوسط الوديع يشبه موقف إسرائيل تجاه الفظائع الأخرى في جميع أنحاء العالم

وذكر "ميدل إيست آي"، أن وسط تصاعد التوترات السياسية والاقتصادية العالمية، وبينما تخضع خرائط التحالفات لتحول قوي، يتصارع الغرب مع حقيقة مفادها أن نفوذه يتراجع وسيكون لذلك عواقب وخيمة في السنوات المقبلة

وفي عصر يتسم بتآكل الديمقراطية، وصعود الشعبوية، والعلاقة المتدهورة بين حقوق الإنسان والرخاء، والأزمة الخطيرة في التماسك الجيوسياسي، سيدفع الغرب ثمنًا باهظًا لإنفاق مصداقيته بحرية على إسرائيل

وتساءل "ميدل إيست آي": هل يجرؤ الزعماء السياسيون الغربيون ووسائل الإعلام الرئيسية على الابتعاد عن الحدود التي تملئها إسرائيل في تحديد سردها بشأن احتلال فلسطين ومذبحة غزة؟ والأهم من ذلك، مع تضخم الاحتجاجات وتراجع الدعم الشعبي لإسرائيل، هل أصبح التأييد الغربي لتل أبيب بمثابة لائحة اتهام؟

هذه الأزمة تتجاوز النفاق والمعايير المزدوجة وما لم يخلص الغرب نفسه من الاحتلال الإسرائيلي ويعيد توجيه مصالحه نحو النظام الدولي القائم على القواعد، فإن الأزمة ستشدد حدة ويهدد هذا الوضع الاستقرار العالمي الهش الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية

ويبدو أنه في 7 أكتوبر، فقدت النخب السياسية الغربية بصرها فجأة وفي نفس الوقت ومنذ ذلك الحين أمروا على أن يمتنع بقية العالم عن رؤية ما لا يستطيعون رؤيته

ومع ذلك، لا تزال الأحداث تتكشف على مرأى ومسمع من العالم لقد تحولت غزة إلى معسكر اعتقال ضخم، حيث يوجد 2.3 مليون شخص محاصرون لقد أصبح أيضًا اختبارًا أخلاقيًا

لا يوجد مخرج واضح

وفي الوقت نفسه، يبدو أن أية توقعات بأن تبدي إسرائيل الحد الأدنى من ضبط النفس كانت بلا جدوى لا يوجد طريق واضح للخروج من الأزمة الحالية والسلام المستدام في غزة أو الضفة الغربية المحتلة أو المنطقة الأوسع سيكون مستحيلًا قبل أن تعترف إسرائيل بحق الفلسطينيين في الوجود

وأشار "ميدل إيست آي" إلى أن المشروع الاستعماري الإسرائيلي يعتمد على اختفاء الفلسطينيين، وهم عدد سكاني يعادل عدد السكان اليهود في إسرائيل وإذا استمرت الدولة في هذا الهوس، فإن ثقل العبء الإسرائيلي على واشنطن وأوروبا سينمو بشكل كبير، ما لم تبدأ هذه الدول في الرؤية بوضوح وتغيير المسار

وفي هذه المرحلة، يستطيع القادة الإسرائيليون بسهولة إضفاء الشرعية على أي جريمة ترتكبها قوات الدولة، أو الدفاع عن أي انتهاك لحقوق الإنسان؛ فعقلية الاحتلال الإسرائيلي متشابكة مع الإفلاس الأخلاقي

ولكن من "تنتياهو" إلى وزرائه، ومن الزعماء الدينيين إلى الصحفيين، تظل السياسات الإسرائيلية مصدرًا فريدًا للفخر في معظم أنحاء البلاد

وختم الموقع: "إذا استمرت واشنطن والعواصم الأوروبية في الاعتقاد بأنها قادرة على تحمل ثقل إسرائيل وحملتها من الفظائع دون عواقب، فإنها مخطئة بشكل خطير".

وتابع: "سيكون من مصلحة النخب الغربية - والإنسانية بشكل عام - أن ينسحبوا من الحصار السياسي الذي تفرضه إسرائيل، قبل وقوع كارثة أكبر".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-how-tel-aviv-has-occupied-west>